فصل : الرسالة الثلاثون من الفتاوى

بسم الله الرحمن الرحيم . فإلى الولد الأرضى الأمين شقر . الحمد لله . وقفت على المرسوم وقد لقنت زوجاتك ورد الختم التجاني بإذنه رضي الله عنه بشرط قبولهن الشروط المشروطة . وأما حقيقة العارف بالله فالعارف حقيقة من صح فناؤه . وبقاؤه الفاني ينفى وجود ما سوى الله ، العارف يرى الخلق عين الحق . فالعارف يجمع بين الجمع والفرق . والفاني يجمع . فهذا الذي وصفت هو العارف عند القوم .

وأما أنا فالعارف عندي من فني في الذات مرة وفني في الصفة مرتين وفني في الإسم مرة وأثبت الوجود بالحقائق الثلاث ورآه عيناً وأثبت الأسماء بالإسم ورآها عينه وذلك مقام عال في المعرفة . وأما درجة العارفين فهم مُرَادُ الله في خلقه بهم يحيي ويميت ويمطر وينبت ، لولا وجودهم لعدمت الدنيا في أسرع من طرفة عين كما تشير إليه آية ﴿ **ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض** ﴾ (البقرة : ٢٥١) وأما السير فهو الترقي في معارف المعارف ولا ينتهي أبداً لأن الله لا نهاية له أبداً . وأما الولي فهو العالم العامل وهو المؤمن المتيقن ﴿ **ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون** ﴾ (يونس : ٦٢ ، ٦٣) .

فالحاصل أن كل عارف ولي ولا عكس . فالولي ولي الشريعة ، والعارف ولي الحقيقة . وإن شئت قلت فالولي صاحب علم اليقين . والعارف صاحب حق اليقين أو تقول فالولي صاحب العبودية والعارف صاحب العبودة فالولي صاحب إياك نعبد والعارف وإياك نستعين .. إلى غير ذلك من العبارة . والسلام .

من إملاء الشيخ إبراهيم ابن الحاج عبد الله التجاني .

بكوس عام ١٣٤٩ هـ .

حقيقة الإسم حقيقة الحقائق ، ومعناه سر الحقيقة ، ولفظه فاتحة جميع الكتب

السماوية ، وصورته آدم الأرواح . وورد أن الله خلق آدم على صورته ونزل ﴿ **إن شانئك هو الأبتر** ﴾ وورد كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بـ بسم الله الرحمن الرحيم . فهو أبتر . وورد لا يعرفني حقاً غير ربي ﴿ **سبحان ربك رب العزة عما يصفون** ﴾ الآية (الصافات : ١٨٠) والحقيقة تجلت في السر والسر تجلى في الصورة والصورة تشكلت ، وكل كمال صورة تمام معنى للمعنى .

فهو الذي تم معناه وصورته
ثم اصطفاه حبيباً بارىء النسم

والسلام . رزقنا الله وجميع أحبابنا الفهم منه بمنه وكرمه .

وكتب المقدم الذكي أوائل المحرم الفاتح سنة ١٣٥٢ هـ .